علي اما ان تطردني واما ان اطرد لك فما غنمتها منه فقلت اطرد لي فما طرد
وحملت عليه حتى اذا قلت انني قد وضعت الرمح بين كتفيه اذ هو قد صار
حزاما لفرسه ثم انتفض فقرع بالقناة راسي وقال يا عمر خذها اليك واحدة
فوالله لولا اني اكره قتل مثلك لقتلتك فتصاغرت اليّ نفسي وكان الموت
احب اليّ مما رايت فقلت له والله لا ينصرف الا احدنا فقال اختر لنفسك
فقلت اطرد لي فطعن مثل ما طعنت اولا واعظم وفي الثالثة لما اه وكنت
وثب عن فرسه فاذا هو على الارض فاخطاته فوثب على فرسه وانتفض
وقرع بالقناة راسي وقال كمقالة الاولى فهبته هيبة شديدة فقلت
لم اكن لك صاحبا فقال لنسوة من اصحابي فكان ذلك والله اشد علي واعظم
ثم تركني وولى وهذا اشجع من رايت وحكي ان البارسلان
السلجوقي ملك الترك قصده حاكم الروم النصراني وهو من نسل القياصرة
في جمع عظيم قد استعد من الكراع والسلاح والة الحرب ما يعجز السوا
عن وصفه وكان مبلغ عسكره نحو ثلاثماية الف مقاتل فجمع البارسلان
عسكره وانتخب منه اثني عشر الف مقاتل فلما تقارب الجمعان تهيب
المسلمون تهيبا عظيما ودخل في قلوبهم الرعب فجمعهم البارسلان ووعدهم
بالغنايم والصلاة الجزيلة لمن نجا ومن قتل فله الشهادة ولا ولادة ملكا
لا يبصم لو كان جبل من الصلاة والغنيمة ونفاهم واتفق على الوقعة فيما كان
يوم الجمعة واستعرت الطايفتان للقتال قال البارسلان لا نقاتل الا عند
صلاة الجمعة فان جميع الخطباء في عون المسلمين اذ ذاك فلعلنا نوافق
دعوة مستجابة ثم انه لما حمل حملة واحدة على العدو فلا احد يتاخر ولا
يذهب محلا اخر فاصطف المسلمون فلما حمل عليهم خرقوا صفوفهم وفرقوا
جموعهم الى ان جاء على كبيرهم فقتل من حوله وهشم بيره والتبسو
ثم امر المسلمين ان يصيحوا ويقبلوا ويعلموا بقتل ملكهم على لقتهم
فلما سمع ذلك عسكر الروم ولوا هاربين مدبرين فتبعهم المسلمون
قتلا وسبيا ونهبا وعاد البارسلان بغنيمته ومعه العلج العظيم فقال
له لو صحت غنيمتي ما كنت تفعل بي قال كنت اقتلك فقال ما انت بما صغر من

ان تقتل

ان تقتل فاعطاه دلالا وقال اذهبوا به وبيعوه في السوق فذهبوا
به وطافوا جميع العسكر فقال رجل وقال عندي كلب فاخذ عوضه فرجع
الدلال واخبر السلطان بذلك فقال هو ثمنه ثم بعث ذلك الكلب معه واطلقه
فلما جاء الى الروم عزلوه وكحلوه بالنار وهكذا الحرب تاخذ وتعطي الاخرى
وصاحبها قد يصيب وقد يخطي ثم عاد الطغرائي في محاسن رئيسهم فقال

حلو الفكاهة مر الجد قد مزجت ۔ بشدة الباس منه رقة الغزل

اللغة الحلو نقيض المر فقال حلا الشي يحلو حلاوة فهو حلو والفكاهة
بالضم المزاحة والفكاهة مصدر فكه بالسكون فكاهة فهو فكه اذا كان
طيب النفس مزاحا والمفاكهة الممازحة الجد نقيض الهزل وهو
الاجتهاد في الامور يجد بالكسر والضم جدا والواجد مثله المزج الخلط
ومنه مزج الشراب خلطه الشدة ضد اللين الباس الشجاعة والشدة
في الامور وليس على وزن فعيل شجاع وكذا بئيس شديد البأس الرقة ضد الغلظة
الغزل بالتحريك اسم لمغازلة النساء وهي محادثتهن ومراودتهن
والتغزل التكلف الغزل بهن الاعراب حلو الفكاهة
صفة بعد صفة لخير تشطاظ واعرابه كاعراب مقتفل وكذا مر الجد
مزجت فعل ماض مبني لما لم يسم فاعله رقة الغزل مرفوع على انه مفعول
لما لم يسم فاعله والجملة صفة بعد صفة ايضا المعنى ان صاحبي
قد جمع محاسن الادباء وفضائل النجباء ولطافة الظرفاء وشهامة
الشرفاء وقد احسن الطغرائي في هذه البيت فانه اتى فيه من البديع
حسن المقابلة وبديع المشاكلة وجمع فيه محاسن الاخلاق
السنية واستخدم فيه محاسن الجوامع البهية فانها مجموعة في
الاعتدال وفي الاقوال والافعال فيحب الاتيان حلو الفكاهة حسن
المباسطة لطيف المحاضرة كريم المخالطة جميل العاطفة بليغ البلاغة
يستجلب القلوب بسحر بيانه ويستعطفها بلطيف تبيانه ويريحها
بالمزاح ويستميلها بالمزاح بالاجلال والوقار والبهاء والاقتدار وفي
في الكلام امر من الكلام فهو مزج شدة الباس ومعظمها الشجاعة ثم الاقدام